قال كعب - رضي الله عنه - هذه القصيدة للحبيب - صلى الله عليه وسلم - :  
  
بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبـولُ \* مُتَيَّـمٌ إثْرَهـا لـم يُفَـدْ مَكْبـولُ  
  
  
وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْن إِذْ رَحَلوا \* إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُـولُ  
  
  
هَيْفاءُ مُقْبِلَةً عَجْزاءُ مُدْبِـرَةً \* لا يُشْتَكـى قِصَـرٌ مِنهـا ولا طُـولُ  
  
  
تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ \* كأنَّهُ مُنْهَـلٌ بالـرَّاحِ مَعْلُـولُ  
  
  
شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَعْنِيةٍ \* صافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهْوَ مَشْمـولُ  
  
  
تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطُهُ \* مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيـضٌ يَعالِيـلُ  
  
  
أكْرِمْ بِها خُلَّةً لوْ أنَّها صَدَقَتْ \* مَوْعودَها أَو ْلَوَ أَنَِّ النُّصْـحَ مَقْبـولُ  
  
  
لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِـنْ دَمِهـا \* فَجْـعٌ ووَلَـعٌ وإِخْـلافٌ وتَبْديـلُ  
  
  
فما تَدومُ عَلَى حالٍ تكونُ بِها \* كَمـا تَلَـوَّنُ فـي أثْوابِهـا الغُـولُ  
  
  
ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتْ \* إلاَّ كَمـا يُمْسِـكُ المـاءَ الغَرابِيـلُ  
  
  
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَـدَتْ \* إنَّ الأمانِـيَّ والأحْـلامَ تَضْليـلُ  
  
  
كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَهـا مَثَـلا \* ومـا مَواعِيدُهـا إلاَّ الأباطيـلُ  
  
  
أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدَّتُهـا \* ومـا إِخـالُ لَدَيْنـا مِنْـكِ تَنْويـلُ  
  
  
أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُهـا \* إلاَّ العِتـاقُ النَّجيبـاتُ المَراسِيـلُ  
  
  
ولَـنْ يُبَلِّغَهـا إلاَّ غُذافِـرَةٌ \* لهـا عَلَـى الأيْـنِ إرْقـالٌ وتَبْغيـلُ  
  
  
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ \* عُرْضَتُها طامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ  
  
  
تَرْمِي الغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْـرَدٍ لَهِـقٍ \* إذا تَوَقَّـدَتِ الحَـزَّازُ والمِيـلُ  
  
  
ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها \* في خَلْقِها عَـنْ بَنـاتِ الفَحْـلِ تَفْضيـلُ  
  
  
غَلْباءُ وَجْناءُ عَلْكـومٌ مُذَكَّـرْةٌ \* فـي دَفْهـا سَعَـةٌ قُدَّامَهـا مِيـلُ  
  
  
وجِلْدُها مِنْ أُطومٍ لا يُؤَيِّسُـهُ \* طَلْـحٌ بضاحِيَـةِ المَتْنَيْـنِ مَهْـزولُ  
  
  
حَرْفٌ أخوها أبوها مِن مُهَجَّنَـةٍ \* وعَمُّهـا خالُهـا قَـوْداءُ شْمِليـلُ  
  
  
يَمْشي القُرادُ عَليْها ثُـمَّ يُزْلِقُـهُ \* مِنْهـا لِبـانٌ وأقْـرابٌ زَهالِيـلُ  
  
  
عَيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ \* مِرْفَقُها عَنْ بَناتِ الزُّورِ مَفْتولُ  
  
  
كأنَّما فاتَ عَيْنَيْها ومَذْبَحَها \* مِنْ خَطْمِهـا ومِـن الَّلحْيَيْـنِ بِرْطيـلُ  
  
  
تَمُرُّ مِثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ \* في غارِزٍ لَـمْ تُخَوِّنْـهُ الأحاليـلُ  
  
  
قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها \* عَتَقٌ مُبينٌ وفـي الخَدَّيْـنِ تَسْهيـلُ  
  
  
تُخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهي لاحِقَةٌ \* ذَوابِـلٌ مَسُّهُـنَّ الأرضَ تَحْليـلُ  
  
  
سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيماً \* لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيـلُ  
  
  
كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْهـا إذا عَرِقَـتْ \* وقـد تَلَفَّـعَ بالكـورِ العَساقيـلُ  
  
  
يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً \* كأنَّ ضاحِيَـهُ بالشَّمْـسِ مَمْلـولُ  
  
  
وقالَ لِلْقوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ \* وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا  
  
  
شَدَّ النَّهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِـفٍ \* قامَـتْ فَجاوَبَهـا نُكْـدٌ مَثاكِيـلُ  
  
  
نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها \* لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعـونَ مَعْقـولُ  
  
  
تَفْرِي الُّلبانَ بِكَفَّيْهـا ومَدْرَعُهـا \* مُشَقَّـقٌ عَـنْ تَراقيهـا رَعابيـلُ  
  
  
تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ \* إنَّك يا ابْـنَ أبـي سُلْمَـى لَمَقْتـولُ  
  
  
وقالَ كُلُّ خَليـلٍ كُنْـتُ آمُلُـهُ \* لا أُلْهِيَنَّـكَ إنِّـي عَنْـكَ مَشْغـولُ  
  
  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبالَكُـمُ \* فَكُـلُّ مـا قَـدَّرَ الرَّحْمـنُ مَفْعـولُ  
  
  
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ \* يَوْماً على آلَـةٍ حَدْبـاءَ مَحْمـولُ  
  
  
أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني \* والعَفْـوُ عَنْـدَ رَسُـولِ اللهِ مَأْمُـولُ  
  
  
وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَـذِراً \* والعُـذْرُ عِنْـدَ رَسُـولِ اللهِ مَقْبـولُ  
  
  
مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ \* الْقُـرْآنِ فيهـا مَواعيـظٌ وتَفُصيـلُ  
  
  
لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ \* أُذْنِبْ وقَـدْ كَثُـرَتْ فِـيَّ الأقاويـلُ  
  
  
لَقَدْ أقْومُ مَقاماً لو يَقومُ بِـه \* أرَى وأَسْمَـعُ مـا لـم يَسْمَـعِ الفيـلُ  
  
  
لَظَلَّ يِرْعُدُ إلاَّ أنْ يكـونَ لَـهُ مِـنَ \* الَّرسُـولِ بِـإِذْنِ اللهِ تَنْويـلُ  
  
  
حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ \* في كَفِّ ذِي نَغَمـاتٍ قِيلُـهُ القِيـلُ  
  
  
لَذاكَ أَهْيَـبُ عِنْـدي إذْ أُكَلِّمُـهُ \* وقيـلَ إنَّـكَ مَنْسـوبٌ ومَسْئُـولُ  
  
  
مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ \* مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَـهُ غيـلُ  
  
  
يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما \* لَحْمٌ مَنَ القَـوْمِ مَعْفـورٌ خَراديـلُ  
  
  
إِذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَـهُ \* أنْ يَتْـرُكَ القِـرْنَ إلاَّ وهَـوَ مَغْلُـولُ  
  
  
مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَـوِّ ضامِـزَةً \* ولا تَمَشَّـى بَوادِيـهِ الأراجِيـلُ  
  
  
ولا يَزالُ بِواديهِ أخُـو ثِقَـةٍ \* مُطَـرَّحَ البَـزِّ والدَّرْسـانِ مَأْكـولُ  
  
  
إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ \* مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُيـوفِ اللهِ مَسْلُـولُ  
  
  
في فِتْيَةٍ مِنْ قُريْشٍ قالَ قائِلُهُمْ \* بِبَطْـنِ مَكَّـةَ لَمَّـا أسْلَمُـوا زُولُـوا  
  
  
زالُوا فمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ \* عِنْـدَ الِّلقـاءِ ولا مِيـلٌ مَعازيـلُ  
  
  
شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمْ \* مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فـي الهَيْجَـا سَرابيـلُ  
  
  
بِيضٌ سَوَابِغُ قد شُكَّتْ لَهَا حَلَـقٌ \* كأنَّهـا حَلَـقُ القَفْعـاءِ مَجْـدولُ  
  
  
يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ \* ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ  
  
  
لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُ \* قَوْمـاً ولَيْسـوا مَجازِيعـاً إذا نِيلُـوا  
  
  
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاَّ في نُحورِهِمُ \* وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ المـوتِ تَهْليـلُ  
  
والحمد لله رب العالمين .